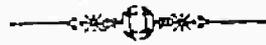


احرص على كل ما هو ملاك الصحة وتوام العافية
تجنب المسكرات على انواعها
ان كان لا بد من التدخين فليكن على وجه الاعتدال
جانب البحث في كل ما نهاية التخديش والتشويش
افترن من تشاركك في السراء والضراء وتفاقمك في هذه الحياة الافراح والانراح



غرائب الاتفاق

اشرنا منذ بضعة اشهر الى الكتب القديمة التي اكتشفها الدكتور غروت الالماني في دير طور سيناء ووجدنا القراء برسم صورة خطها في المقتطف ثم شغلنا الشواغل عن ذلك وكنا كلما حاولنا رسم الخط وارساله الى مدرسة الصنائع لينقش فيها يعرض لنا ما يشغلنا عن ذلك الى ان تمكنا منه في احد الايام وارسلنا الرسم الى مدرسة الصنائع ونحن نشعر كأن الدكتور غروت اتى يطالبنا بوعدها . ولم يمض ذلك اليوم حتى اتى من طور سيناء وكان قد مضى اليه منذ شهرين من الزمان وطالبنا بالوعد كما ظننا . فعجبنا من هذا الاتفاق الغريب وفيما نحن نفكر في هذه الحادثة ونفث عن حوادث اخرى مثلها لنضمها اليها ارانا بعضهم مقالة في هذا الموضوع للكاتب الشهير صموئيل كلنس الاميركي فلخصنا منها الحوادث التالية

الاولى - كان الكاتب مسافرا في اوربا وخطر له صديق كان فيها فقال في نفسه لو علم فلان بجيئنا الى هنا لكتب الينا لاجمالة . ومضت ستة اسابيع وهو يعزم كل يوم على الكتابة ثم يجهم عنها واخيرا كتب وارسل الكتاب وهو معتقد ان صديقه قد كتب اليه في ذلك اليوم نفسه . وكان كما اعتقد لانه جاءه كتاب من صديقه حينئذ تاريخه مثل تاريخ كتابه تماما وقد قال فيه انه حاول ان يكتب اليه مرارا منذ ستة اسابيع ولكنه لم يعرف عنوانه فكتب الكتاب اخيرا وارسله الى السفارة الاميركية في برلين لكي ترسله اليه . فاستلم الكتابين في وقت واحد . وزعم الكاتب ان عزمه على الكتابة كان ينبعث منه كقوة كهربائية اوتنسية وبنية صديقه وبدعوه الى الكتابة حتى اذا اشتد هذا العزم ودفعه الى الكتابة اشتد انبعائه منه وتأثيره في صديقه فدفعه الى

الكتابة ايضاً كما تنقل الكهربائيّة من آلة الى آلة في التلغراف والتليفون
 الثانية — كان الكاتب قد وكل بعض العمال في اميركا باصلاح بيتهم فاصلموه
 ولكنهم بقي شيء من الخلل في آلة كهربائيّة فيه . فكتب اليهم ليصلحوها وانظر شهرآ على
 غير جدوى واخيراً كتب اليهم كتاباً شديد العبارة جداً وقبل ان يتم شعورهم من نفسه
 كأنهم اخذوا يهتمون باصلاح البيت وكان ذلك في المساء . وقام في الصباح ليرسل
 الكتاب فوجد ان العمال قد ارسلوها صانعاً في الصباح اصلح الآلة الكهربائيّة وكانوا قد
 امروه بذلك في المساء . وقال ان كانت هذه الحادثة قد حدثت بالاتفاق فيكون
 الاتفاق قد هيأها في مدة ثلاثة اشهر . وعندئذ ان العمال لم يعزموا على ارسال الصانع
 الا بعد ان اخذ يكتب اليهم ذلك الكتاب العنيف فصدرت القوة منه اليهم على
 اسلوب خفيّ

الثالثة — مضى الكاتب مرة الى مدينة وشنتون ونزل في فندق كبير وجال
 في المساء في شوارع المدينة وهو غير قاصد جهة معينة واراد ان يفتش عن احد
 اصدقائه ولمّا لم يكن يعلم مكانه وكان الليل حالك الظلام دخل حانوتاً من حوانيت بائني
 التبغ واقام فيه برهة يسمع حديث بعض الحضور ثم خرج وهو يقول في نفسه اذا مرت
 في الجهة الفلانيّة ودرت الى اليسار ومثيت عشر خطوات التقيت بصديقي . فسار كما قال
 ولم يكن الا عشر خطوات حتى التقي برجل على رأسه مظلة تقيه من المطر فوقفه وهو
 لا يعلم من هو واذا به صديقه الذي قصده

الرابعة — خطر للكاتب مرة انه لو ألف كتاب عن ولاية نفاذا ومعادن النضة على
 صورة معلومة لراحت سوقه كثيراً . ولم يكن يعرف تلك البلاد ولكنه كان يعرف
 كاتباً فيها اسمه ولم يرتبط وكان قد عرفه منذ احدى عشرة سنة ولكنه لم يعلم
 حينئذ ما اذا كان حياً او ميتاً فاخذ يكتب اليه ويصف شكل الكتاب المطلوب ومواضعه
 واساليبه وخاتمته واتم الرقيم وقبل ان يبعث به اليه خطر له ان يستشير احد طابعي
 الكتب في ذلك لئلا يواف ذلك الرجل الكتاب فلا يجد من يطبعه له فعدل عن ارسال
 الرقيم وكتب الى طابع الكتب يطلب منه ان يعين له وقتاً ليذكركه في امر كتاب يريد
 طبعه . وبعد ثلاثة ايام او اربعة زال هذا الموضوع من ذهنه . وبعد ثلاثة ايام اخرى
 ورد عليه رقيم من مدينة فرجينيا بنفاذا فلما وقع نظره عليه قال للحضور ان هذا الرقيم
 ورد عليّ من ولم يرتبط وقد كتبه منذ سبعة ايام وهو يسألني فيه عن رأيي في كتاب

يؤلفه عن معادن النضة بنفاذا على الاسلوب الفلاني . وذكر لم الاسلوب الذي شرحه
هو في رقبه وكان قد تأخر عن ارساله كما تقدم . ثم فض هذا الرقيم وقرأه فاذا هو كما
ابنا تماماً . ومن رأيه ان ولیم ریط افكر في هذا الكتاب اولاً فانتقل فكره الى ذهنه
مسافة ثلاثة آلاف ميل وكان منه ما كان

الخامسة — الف بعضهم قصة وبعث بها الى احدى الجرائد فجمعت حروفها وقبل ان
تطبع ورد على تلك الجريدة قصة مثلها تماماً من مؤلفة أخرى فغار المحررون في امرهم
واسرعوا الى بيتها واروها الرسالة الاولى وحروفها مجموعة ومرتبة للطبع . واثت امرأة
رواية وطبعتها واثت امرأة أخرى رواية أخرى في مكان آخر وطبعتها ايضاً فاذا
الروايان متفتتان معي وتمكادان انفقان لفظاً ولا علم لاحداهما بالآخرى وهذا من
اعجب ما ورد عن توارد الخواطر

وقال الكتاب بعد ذلك انه كتب هذه الحوادث وهو في هيدلبرج (بالمانيا) .
وفيما نحن شارعون في تلخيصها ورد علينا كتاب من برلين يقول فيه كاتبه انه سافر
اليها بطريق هيدلبرج وفرنكفرت . فوقع نظرنا على كلمة هيدلبرج في هذا الكتاب
بعد وقوعه عليها في المقالة ببرهمة وجيزة فاستغربنا هذا الاتفاق ونحن نكتب عن الاتفاق
وغرائب الاتفاق التي من قبيل توارد الخواطر أكثر من ان تحصى ومنها ما يقع
للعلماء حينما يكتشف اثنان منهم اكتشافاً واحداً في وقت واحد تقريباً كإكتشاف غاز
الأكسجين واكتشاف السيار بتون واكتشاف قراءة القلم المصري وهلم جرا
ويجري مجراها ما يقع للشعراء كأن يقول احدهم شعراً سبقه اليه غيره من
غير اخذ ولا سماع ” ومن ذلك ما ذكره تغلب عن ابن الاعرابي قال اشد ابن
ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتبته تهلل واحاز اهزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا لخطية . قال أكذا . قيل نعم . قال الآن علمت
اني شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الا الساعة . ومنه البيتان المشهوران
الذان اتفقا لفظاً ومعنى واختلفا قافية الاول قول طرفه

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسماً وتجلد

والثاني قول امرئ القيس

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسماً وتحملي

وذكر الشريشي في شرح مقامات الحريري اياتاً كثيرة من هذا القبيل من ذلك

قول ربيعة بن مقروم

لوانها عرضت لاشمط راهب عبدُ الاله ضرورةً مبتلُ
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ولهمَّ من قامورٍ يتزلُّ

وقول النابغة

لوانها عرضت لاشمط راهب عبدُ الاله ضرورةً متعبدِ
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ولخالهُ رشداً وان لم يرشدِ

ومنها ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق ان يضرب رقاب اسرى فاستغاه فلم
يقبل واعطاهُ سيفاً لا يقطع فنضرب به عنق رومي فبنا السيف فضحك سليمان ومن حوله
جلس الفرزدق وهو يقول

أعجب الناس ان اضحكتُ سيدهم خليفة الله يستسقى به المطرُ
لم ينبُ سبني عن رعبٍ ولا دهشٍ عن الاسير ولكن آخر القدرُ
ثم جلس وهو يقول كأنني باين المراغة (جرير) قد بلغةُ الخبر فقال

بسياف ابي رغو ان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا يحدث غير صارم
وانصرف فجاه جرير وأخبر الخبر فقال بسيف ابي رغو ان اليتيم ثم قال كأنني يا امير
المؤمنين باين القمين (الفرزدق) قد اجابني فقال

ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حملُ المغارم -
فأخبر الفرزدق القصة فقال

كذاك سيوف الهند نبو طلباتها ونقطع احياناً مناط التائم -
ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حملُ المغارم -
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او ابا مثل دارم -
قال الشريشي وهذا ان صح من اعجب اتفاق الخواطر والظاهر انه مرتاب في صحته .
ثم اورد قول الاقشير

وجدت الذَّ عارية الليالي قران النغم بالوتر الخفوقِ
ومسمة اذا ما شئت غنت متى نزل الاحبة بالمعقبِ
تمتع من شباب ليس يتي وصل بعري الصبوح عري الغبوقِ

وقول ابي نواس

وجدت الذَّ عارية الليالي فران النغم بالونز الفصيح
ومسمة اذا ما شئت غنت متى كان الخيام بذى طلوح
تمتع من شبابٍ ليس يبقى وصل بمرى الغبوق عرى الصبح
والظاهر ان احدهما عارض الآخر معارضة . ومن توارد الخواطر قول السري
وكأن كاس مدامها اما ارتدت بجباها
نوريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وقول الخالدي

فَكَانَ الكاسُ لا ضحكك تحت الحجاب
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب

والتوارد ظاهر فيه

وقتل الشريشي ايضا انه خرج جرير والفرزدق مردفين الى هشام بن عبد الملك
فنزلهما فحاجة فتلقت النافة فضرهما الفرزدق وقال

إِلَامَ تَلَفَّتِينَ وانتِ تحتي وخيرُ النَّاسِ كلهم امامي
متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدير الدوامي

ثم قال الآن يحيى جرير فانشده البيتين فردد علي

تلقتُ انها تحت ابن قَيْنِ الى الكبيرين والنَّاسِ الكمام
متى تردي الرصافة تتخرَّفيها كخزبك في المواسم كلَّ عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين
فقال جرير " تلقتُ انها " الى آخر البيتين كما قال الفرزدق سواء . فقال لقد قلت
هذين البيتين فقال جرير اما علت ان شيطاننا واحد . يريد القرينة التي توحى
اليهما الشعر

وقال الكاتب المشار اليه آتيا انه مولع بتدخين التبغ وكان يضع صندوق التباغ
في مكان قريب من كرسيه لكن خادومه كان يضرم النار به ويضعه في غير موضعه
وقد عنده على هذا مرارا فلم يقاع عنه . وحدث بعد ذلك ان اهله مضوا من البيت
وبقي فيه وحده مع واحد منهم فقال له " الآن نحن في سعة من الوقت وليس
ما يمنعنا " — وقبل ان يتم كلامه قال له المخاطب اني اعلم ما تريد ان تقول فقال ماذا .

قال " ليس ما يتعنا من تعلم الخادم ان يضع صندوق الثقاب في موضعه ويحفظ ذلك بالممارسة " فقال نعم هذا نفس ما اردت ان اقولهُ ولم يكن داعٍ لذكر صندوق الثقاب حينئذٍ

الخامسة — بنى بعضهم بيتاً كبيراً ودعى المورقين ليطنوا غرفهُ بالورق المروق واخضار الالوان والاشكال التي ارادها . واتفق ان المورقين لم يقيسوا احدى الغرف قبل ان الصقرو الورق بها فلما الصقوه وجدوه ناقصاً نصف لفة ففتشوا عن ورق من نوعه فلم يجدوا فارسلوا الى عامل الورق يطلبون منه نصف لفة من ذلك الورق فلم يجد عنده شيئاً منه ووجد ان الطوايح التي طبعهُ بها قد اُتلفت . ولكنه كان يعرف اسماء الذين اشتروا ورقاً منه فارسل يسألهم عن ذلك الورق فلم يجد عندهم شيئاً منه ولما طال التفتيش على غير جدوى عزم المورقون ان ينزعوا الورق ويضعوا غيره وارسلوا رجلاً لهذه الغاية ومعه ما يكفي من الورق الثاني وكان البيت كبيراً جميلاً وقد قصدهُ كثيرون لبروه ولما ازدحم الناس فيه امر صاحبه الحاجب ان يقفل الباب الخارجى ولا يدع احدًا يدخل وحينئذٍ اتى رجل وقرع الباب طالباً الدخول فأتى باسمه الى صاحب البيت فخرج بنفسه للقائه وكان العامل قد عزم على الشروع في نزع الورق القديم ولكنه توقف قليلاً وانتظر رجوع صاحب البيت . اما صاحب البيت فقال للزائر انتظرنى قليلاً ربنا انهي من امر هذه الغرفة وقص عليه قصتها فذهب الزائر معه اليها وحالما وقع نظره عليها قال له ان في بيتي غرفة مبطنه بورق مثل هذا ولم يزل عندي لفة منه وكان هذا الزائر يسكن على خمسين ميلاً من ذلك المكان والحال ارسل فاتى بها وتم تبطين الغرفة بالورق الاول

والحوادث التي من هذا القبيل كثيرة وقد ذكرنا بعضها في المجلد الثاني عشر من المقتطف في الكلام على غرائب الاتفاق . ولم نزل على رأينا فيها وهي انها كلها اتفاقات وحدوثها لا يدل على قوة غير معلومة كما ذهب اليه البعض بل انه لو لم تتفق بعض الحوادث لكان ذلك اعجب من اتفاقها . ويظهر لنا ايضاً ان الذين رووا هذه الحوادث الغريبة اضافوا اليها او حذفوا منها ما تزيد به غرابتها وقد فعلوا ذلك وهم لا يدرون . وحبذا لو اتبته القراء الى هذا الموضوع وكتبوا ما يقع لهم من غرائب الاتفاق وتحرروا الدقة التامة فيه لعله يكون سبباً لاكتشاف حقيقة غير معروفة حتى الآن